مجلة دراسات في العلوم الإنسانية
۱۴۳۶/۲۰۱۵، ۲۲ (۱)، ۴۸-۳۳
ISSN: 1735-5052
http://aijh.modares.ac.ir

التواتر السردی المتناثر في قصة آدم (ع) في القرآن الكريم

علی باقر طاهری نیا
أستاذ في اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران

فرامرز میرزایی
أستاذ في اللغة العربية وآدابها بجامعة بو علي سينا همدان

مریم بخشی*
طالبة الدكتوراه بجامعة بو علي سينا
E-mail: m.bakhshi8@gmail.com
الكاتبة المسؤولة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

تاريخ الوصول: ۱۴۳۶/۱/۵ تاريخ القبول: ۱۴۳۶/۸/۱۸

الملخص

التواتر السردي من أهمّ المقولات الزمانية والأسلوبية ومن أهمّ وجوه إعجاز القرآن وانزياحه السردي؛ فقصة آدم (ع) من القصص التي تواترت أحداثها متناثرة في سبع سور من القرآن الكريم. إن إبداعية هذه القصة، هي التواتر السردي أولا ثم التواتر في السرود المتناثرة لهذه القصة التي تختص بالقرآن الكريم. وتعددت أقسام التواتر في القصة نحو التواتر المفرد، والتواتر النمطي، والتواتر التكراري، والتواتر التطابقي، لكن التكراري والنمطي أكثر استخداماً لوجود دواعٍ معنوية. ويمتاز التواتر في قصة آدم (ع) بتأكيد المعاني السابقة عبر الاستبدالات اللفظية والأسلوبية وبواسطة الاشتراك اللفظي وتثبيت المعنى في ذهن المخاطب وتخليد مضمون القصة ومباغتة المتلقي والتصعيد الدلالي وإثراءه وإضاءة الضوء على الحدث أو الشخصية والتركيز على الفكرة الرئيسة للقصة وتفصيل المفاهيم والوظيفة الجمالية. وتعتمد القصة في استخدام تقنية التواتر السردي على أساليب متنوعة ومنفردة مدهشة وفي انتقاء موحٍ لمعان كثيرة تستهدفها؛ منها: التواتر الانزياحي والاستشراف التواتري والاسترجاع وامتزاج الاسترجاع بالاستشراف التواتري واستحضار وجهات النظر المتعددة واستخدام فعل المضارع الدال على الاستمرار. وكل هذه في خدمة الرسالة الدينية والتربوية. لذا فإن المقال يستهدف تبيين انزياحية التواتر السردي وجمالياتها في قصة آدم (ع) في سبع سور على ضوء المنهج التوصيفي التحليلي.

الكلمات الرئيسة: قصص القرآن الكريم، قصة آدم(ع)، التواتر السردي، التناثر السردي، الإعجاز السردي

التمهيد

التواتر[1] هو العنصر الثالث من عناصر الزمان (الترتيب، الديمومة والتواتر) الذي وضعه الباحث الفرنسي «جيرارد جنيت» فهو ميزة زمنية وتقنية روائية جمالية يفتقر فهم الرواية إلى تحليله "وهو عبارة عن علاقة التكرار التي تنتج بين النص والحكاية، يتحدد بالنظر في العلاقة بين ما يتكرر حدوثه أو وقوعه من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة، وعلى مستوى القول من جهة أخرى." (يمني العيد، ۲۰۱۰: ۸۵) فيُقصد به قياس عدد المرات التي ترد عليها القصة المحكية

1. frequency

داخل النسيج القصصي تخطيبا وتسريدا.(حمداوي، ۲۰۱۲: ۴)

والمحاور الأربعة لعلاقات التواتر حسب رأى جنيت، هي كالتالي:

۱- يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة. (التواتر المفرد)

۲- يروى مرات عديدة ما وقع مرات عديدة. (التواتر التطابقي)

۳- يروى مرات عديدة ما وقع مرة واحدة. (التواتر التكراري)

۴- يروى مرة واحدة ما وقع مرات عديدة (مثل: كنت أنام مبكراً كل يوم من أيام الأسبوع) (التواتر النمطي). (جنيت، ۱۹۷۹: ۱۰۹)

"تنطلق محورية عمل هذه المحاور الأربعة لعلاقات التواتر من جهتين: الحدث، والقول من ناحية التكرار أو عدم التكرار. من خلال هذا التناوب التكراري بين الوقائع والسرد، يتم الكشف عن أهداف غاية في الأهمية والدقة، بحيث تعين على استيعاب وتلقي مضمون القصة وطريقة سردها، حيث يمتاز الراوي أو يجد نفسه مختاراً لمحور معين دون آخر في موضوع يختلف عن الأمر في موضوع آخر. وقد تكتشف قصة واحدة الأنماط الأربعة جميعها. ويشير ذلك إلى حقيقة أن استخدام الكاتب لهذه الأنماط، إنما يأتي لدواع ذاتية وفنية يجد لها حاجة في طريقة سرده للحدث." (ستار،۲۰۰۳: ۲۳۵)

هذه التقنية من إحدى مظاهر الرواية الحديثة، لكننا نرى هذه الظاهرة الجديدة في قصص القرآن، منها قصة آدم (ع) التي تواترت أحداثها في سبع سور من القرآن الكريم؛ المسألة الهامّة هي تواتر الأحداث في السرود المتناثرة التي تختص بالقرآن الكريم ومن وجوه إعجازها؛ بعبارة أخرى أحداث قصة آدم (ع) ما جاءت في سورة واحدة؛ بل توزعت وتناثرت في سور مختلفة بصورة متواترة (مكررة). فالتواتر في السرد المتناثر وجها من وجوه إعجاز القرآن، يحتاج إلى التحليل والدراسة. لأن التواتر و"تصاعد التكرير يقود إلى تصاعد التنوع الدلالي." (بنيس، ۱۹۸۸: ۱۵۲) فيضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلّطة على القصة ويفيدنا في الكشف عن المعاني والدلالات المتخفية. فدراسة التواتر في قصة، دراسة مفتاحية تفيد الباحث والمتلقّي وتُهديه إلى المعاني عمقا ودلالة وجمالا؛ فنحن قمنا بتحليل هذا التوزّع المتواتر سرديا؛ فتناولنا بدء وختام المقطوعات ثم تكلّمنا عن تطور مشاهد القصة في أربعة عشر مشهدا مكررة أم غير مكررة فعالجنا موضوع التواتر السردي في التناثر السردي في قصة آدم (ص)، ثم درسنا أنماط التواتر في المقطوعات المتناثرة سرديا. فحاولنا دراسة الوظيفة البيانية والتوصيلية والجمالية الناجمة عن أسلوبية الترداد.

الدراسات السابقة

كل من تناول دراسة القصة القرآنية، تطرّق إلى موضوع التكرار في القرآن الكريم موجزا أو مفصلا؛ فمن المتقدمين والمتأخرين الذين تكلموا عن التكرار:

ـ خليل بروبني في كتابه "التحليل الأدبي والفنّي لقصص القرآن" بحث موضوع التكرار في قصص القرآن بصورة وافية شاملة.

ـ سعيد عطية على مطاوع في كتابه "الإعجاز القصصي في القرآن" بحث موضوع التكرار في القصص القرآني ولم يعتقد بمسألة تكرار القصص؛ بل اعتقد بتوزيع القصة في السور المختلفة في القرآن الكريم.

ابوالفضل حرّي تطرّق في مقالته "مؤلفههاي زمان ومكان روايى در قصص قرآني"، الى موضوع التواتر في السرد القرآني

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

بصورة عابرة سريعة واكتفى بالإشارة إلى أمثلة من قصة موسى (ع) التي تكررت روايتها. وفي مقالته "كاركرد تصريف در دو سوره قرآني ناظر به داستان آفرينش در پرتو فرا كار كرد متني هليدي" تناول موضوع "التصريف في البيان" في قصة آدم (ع) في سورتين الحجر وص، واستنتج أنّ كيفية عرض المعلومات، بديعة وجديدة رغم تكرار المعاني.(حرّي، ۱۳۸۸: ۱۱۵)

علي غضنفري اهتمّ بتكرار الألفاظ وفوائد التكرار وأسبابه بصورة كلية، في مقاله "التكرار اللفظي في القرآن: أسبابه وفوائده". (راجع: غضنفري، ۲۰۱۴: ۳۷-۱۷) وبسطها في كتابه القيّم "التكرار في القرآن" .

محمد حسيني في كتاب "المورفولوجيا لقصص القرآن"، بعدما تناول ترتيب الأحداث في قصة الخلقة الموزّعة في السور المختلفة، أشار إلى الآيات المكررة إشارة عابرة، ثم تناظر الآيات المكررة في سورتين ص والحجر، واستنتج أن معلومات القصة هي بعينها في كلا الروايتين، لكن العبارات والكلمات تقدمت أو تأخرت. (حسيني، ۱۳۸۲: ۱۰۰-۷۱)

شارف مزاري في كتاب "مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية" يعرض موضوع التكرار بصفته "لازمة قرآنية" أسلوبية.

محمود بن حمزة الكرماني في كتابه "أسرار التكرار في القرآن" تحدث عن الصيغ المختلفة من الماضي والمستقبل أو المجرد والمزيد أو المفرد والمثنى والجمع، وأسباب اختلافها وعن أسباب التقدّم أو التأخر في كلمة أو جملة في آية بالنسبة إلى آية أخرى، وعن الخواتيم المختلفة للآيات المتماثلة، كما تحدث حديثا عاما عن الفرق الموجود بين الآيات المكررة. (راجع: الكرماني، لا.)

عمر محمد عمر باحاذق تناول في رسالته الماجستيرية "الجانب الفني في قصص القرآن الكريم" عِلَل التكرار من تثبيت قلب النبي(ص)، تفصيل الموضوع وتأكيده واستنتج أن التكرار في القصة القرآنية يفصح عن روعة القرآن وكمال إعجازه وقوة عرضه، وإن هذا التكرار أمر يطلبه المعنى ومقتضى الحال يدعو إليه. (راجع: عمر باحاذق، ۱۴۰۳ق: ۶۶-۳۳)

ولا ننكر أن هذه الدراسات السابقة كلها قيّمة، إلا أن غضنفري والكرماني وعمر باحاذق لم يجعلوا السرد محورا لدراستهم، ولم يعالجوا التواتر بأنواعه ولم يشيروا إلى أساليبه المنفردة، كما أنهم لم يشيروا إلى موضوع التواتر في السرد التناثري الذي يختص بالقرآن الكريم، وإن كانت لهم ملاحظات، فهي إشارات عابرة موجزة سريعة. كما أن الدكتور بروينى لم يبحث عن موضوع التواتر في قصة آدم (ع) وسعيد عطية رغم اعتقاده بمسألة توزيع القصة، أنكر تكرارها وتتبع ذلك في قصة موسى وإبراهيم(ع). كما أن شارف مزاري تعرّض لموضوع التكرار كلازمة قرآنية ولم يتعرّض للتواتر. والتكرار والتواتر يختلفان في الحقيقة، لأنّ في التواتر ينظر إلى عدد المرات التي تذكر الحادثة وأحيانا تذكر مرة واحدة الحادثةُ التي وقعت مرات. والتكرار مفهوم عام يشتمل السرد وغير السرد. وحري أن يعرض موضوع التكرار تصريفا لا تواترا، وذلك في سورتين فقط.

فاستهدفت هذه المقالة التركيز على التواتر السردي لقصة آدم (ع) ودراسة أبعاده الفنية والجمالية في سبع سور؛ القضايا التي لم تتناولها مباشرة الدراسات السابقة. ونحاول في هذا المقال الكشف عن انزياحات التواتر السردي في هذه الرواية باستخدام نمط «جيرارد جنيت» للتعرّف على موضوع التواتر، وليس وراء تطبيق نمط «جنيت» على آيات القرآن؛ فتكون هذه الورقة وراء الإجابة عن الأسئلة التالية:

۱ ـ ما هي الخصائص الأسلوبية والجمالية للتواتر في قصة آدم (ع) في القرآن الكريم؟

۲ ـ كيف وقعت انزياحية التواتر السردي في قصة آدم (ع) في القرآن الكريم؟

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

۳ ـ ما هي وظائف التواتر السردي في قصة آدم (ع)؟

الإستهلال السردى في مقاطع القصة في السور المختلفة

بدأت القصة في سورة البقرة بقضية استخلاف الإنسان: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾، وختمت ببعث الأنبياء والهداية: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الآيات ۳۸-۲۹)

وبدأت في سورة الأعراف بتمكين الإنسان في الأرض: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ...﴾، وختمت بمخاطبة بني آدم وتنبيههم: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ...﴾ (الآيات ۳۱-۱۰)

وبدأت في سورة الإسراء بالأمر بالسجدة لآدم (ع) واستنكاف الشيطان عن هذا الأمر: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾، وختمت ببيان عجزه وعدم سلطانه على عباد الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (الآيات ۶۵-۶۱)

وبدأت في سورة الكهف بالأمر بالسجدة لآدم (ع) واستنكاف الشيطان عنه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾ وختمت بأنّ الشيطان عدوّ للإنسان: ﴿...وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الآية ۵۰)

وبدأت في سورة طه بالعهد للأنسان بأن الشيطان عدوّ له: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، فختمت بأنّ شرط الهداية هو إتّباع الهداية: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (الآيات ۱۲۳-۱۱۵)

وبدأت في سورة الحجر بخلقة الإنسان من صلصال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾، وختمت بأن جهنّم موعد الذين اتّبعوا الشياطين: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الآيات ۴۴-۲۶)

وبدأت في سورة ص بخلق الإنسان من طين: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾، وختمت بتوعّد جهنّم للّذين يتّبعون الشيطان: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الآيات ۸۵-۷۱)

واختلفت مقاطعُ القصة في عرضها؛ "فتارة تقدم نهاية من نهايات القصة على عنصر البداية أو على النقطة الأولى من نقاط القصة، وذلك لبيان أنّ هذا العنصرـ المقدّم هو محور الحديث والركن الأساس للقصة...، وتارة تبدأ القصة من بدايتها." (عمر باحاذق، ۱۹۸۲: ۸۲) في قصة آدم (ع) تقدّم سرد النهاية: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ...﴾، ثمّ يستمر عرض السورة كالتالي: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ...﴾ وذلك على النقيض مما ورد في سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾، وجاءت على طريق الحوار في سورة الإسراء: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾ فقد وردت عن طريق السرد بصيغة الغائب مع شيء من التفصيل في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وبصيغة المتكلم الجمع في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ...﴾ وفي سورة ص تُقدّم بصورة مختلفة عن السور الأخرى بحسب الموضوع. فيمكن القول: إنّ "بداية المقاطع القصصية تتناسب والموضوع المطروح في المقطوعة؛ بعبارة أخرى، تبدأ المقطوعة تأسيسا على محور الحديث فيها؛ فهذا من قُدُرات النص السردية الجمالية. أمّا بالنسبة لختام المقاطع، فختام كل المقاطع المتواترة يحمل الرسالة الدينية والتربوية وهي بيان عداوة الشيطان لآدم (ع) وعصيانه لأمر الله، فتحذير المتلقّي من إغواء الشيطان الذي توعّد لبني آدم. فكلما تبدء حلقة من القصة، تبدأ إبداعيا انزياحيا تحقق الجمال الفنّي والنظر الشامل إلى كل مكرّرات القصة، تُهدينا إلى مقام الإنسان ونهايته اذا تبع الشيطان."

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

تطوّر مشاهد قصة آدم (ص)

المشهد يشير إلى مقطع من زمان ومكان تجري أحداث القصة فيه. (حبيبي، ۱۳۹۰: ۴۶) بعبارة أخرى المشهد "هو كمية من الحوادث والوقائع التي تحدُث في مقطع من الزمان والمكان. ومع تغيير الزمان والمكان، يبدأ مشهد آخر من القصة." (طاهری‌نیا، ۲۰۱۱: ۸۱) فأحداث قصة آدم (ع) التي وُزِّعت في سبع سور (البقرة، الأعراف، الحجر، الكهف، الإسراء، طه، ص)، تنقسم إلى أربعة عشر مشهدا، تناولناها في دراسة التواتر.

التواتر السردی في السرد التناثری

إن التواتر في السرد تقنية تطرأ في نص واحد وفي مسرودة واحدة، لكن التواتر في القرآن، خاصة في قصة آدم (ص)، طرأ في مقطوعات متناثرة؛ بعبارة أخرى، فإن قصة آدم (ع) التي تكررت في القرآن، جاءت متناثرة في أكثر من موضع، ولم تأت في سورة واحدة وفي نص واحد. فهذا التواتر السردي المتناثر في السور المختلفة، انزياح سردي يختص بالقرآن الكريم. فهو مفارقة عجيبة بين الانسجام والتمزّق؛ "مفارقة زمنية يعود فيها السرد للوراء، إلا أنّ المدقق يدرك تماما أن اللحظة القصصية السابقة هي التي تُستدعى لتكون حاضرة في ذهن المتلقّين وشخوص العمل." (دعد، ۲۰۰۸: ۳۳۵)

أ ـ التواتر المفرد:

الذي يعني أن "نروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة." (راجع: إبراهيم، ۱۹۹۲: ۱۰۹) وهو شائع في كل مستويات القصة الروائية. حادثة إعتراض الملائكة من المشهد الثاني وأحداث المشهد الثالث (البقرة: ۳۱) والرابع (البقرة: ۳۳-۳۱) وتواترت مرة واحدة ولم تتكرر: ﴿... قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...﴾ (البقرة: ۳۳-۳۰)، فهذا الملفوظ السردي يحيل على سرد حكاية واحدة، وقعت مرة واحدة. فهذه تدل على أن حدثالم يصل إلى حد الأحداث الأخرى أهمية، لا يتكرر؛ فاعتراض الملائكة لاستخلاف آدم (ص)، تعليم آدم (ع) وإنباء آدم (ع) بالأسماء، أحداث تواترت مرة واحدة ولم تتكرّر، فإنما هذا يدل على أن التكرار يختلف عن التواتر.

ب- التواتر النمطي

"هو اختزال الراوي للزمن الممتد في جمل أو تعبيرات موجزة، موحية بطول الزمن ويقترن بالأحداث النمطية في الرواية، ويعتمد هذا التواتر الزمني على التكثيف الشديد، فيعبر الراوي عن زمن مألوف تمر به الشخصية مرورا دوريا، وذلك باستخدام جملة واحدة للتعبير عنه." (مبارك، ۲۰۰۰: ۲۰۰)، فيسرد السارد مرّة واحدة الأحداث التي تمر كل أيام أو كل سنين.

ان قصة آدم (ع) تكرار على تكرار انزياحيا وإعجازيا؛ فعبارات: ﴿...إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، و﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: ۱۶)، و﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ (الأعراف: ۱۷)، و﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ۱۶۲)، و﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ۳۹)، تعني أن وسوسة الشيطان تتواتر إلى يوم القيامة. فهناك لم يحدث الحدثُ عدَّة مرّات؛ بل يحدث "ن" مرّة، فيختزله الراوي في كلمة. إضافة إلى إعادة الحدث، هناك إثراء للدلالة؛ إذ يدوم دوام الدهر. فنسمّي هذه التقنية المستخدمة بالاستشراف التواتري؛ تقنية تشير إلى تواتر الأحداث في المستقبل.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

ان استعمال فعل المضارع (لَأَقْعُدَنَّ، لَآتِيَنَّ، لَأَمْلَأَنَّ، لَأُزَيِّنَنَّ، لَأَحْتَنِكَنَّ، لَأُغْوِيَنَّ، لَا يَفْتِنَنَّ، لَنَكُونَنَّ و...) في هذه القصة، استعمال مدهش، لأنّ القصة تروى بالماضي فيفاجئ المخاطب بزمنيتها المضارعة. فاستعمل ۶۷ فعل المضارع في هذه القصة، ۵۴ منه ذات بعد استقبالي؛ فالمضارعة دليل استمرار الأحداث وتواترها وبقائها حاضرة حضور المضارع، لأنّ "بنية المضارع بنية متحركة ناضجة، فاعلة للأحداث ومفعّلة لها... فهو زمن حي يسري مع الدهر، خالد، باق ومتجدد." (مزاري، ۲۰۰۱: ۱۱۸) فهذا الاستعمال خير هاد لمن يعتبر من هذه القصة، بأن أحداث القصة لم تنته، بل تجرى وستجرى. الملاحظة الأخرى هي أن الفعل المضارع يدلّ على الاستقبال ببنيته الأساسية دون أن يكون مصحوباً بأية قرينة، سواء أكانت لفظية أم معنوية، أما إذا اتصلت به قرينة لفظية دالة على الاستقبال مثل نون التوكيد، فإن دلالته تتأكد في الاستقبال. (راجع: مطهرى، ۲۰۰۳: ۱۱۷) فنرى انطباق هذا الأمر في هذه الأفعال المؤكدة بالنون.

ان أحداث هذه القصة وزمنيتهالم تَنتَهِ بل تجري في الزمن الحاضر، وفي المستقبل البعيد إلى يوم البعث وإلى زمن لم يُدرَ وقته. فهذه الزمنية تخترق زمنية كل القصص وتنتهك أسلوبهم الزمني في نهاية الدلالة والجمال، ومثل هذا الانزياح ردٌّ على كثير من الآراء التي اعتقدت بأنّ "القصة، لكي تُروى، يجب أن تكون قد تمّت في زمن ما، غير الزمن الحاضر؛ لأنه من المتعذر أن تُحكى قصة لم تكتمل أحداثها بعد." (عزام، ۲۰۰۵: ۱۰۹) فـ"وضع الراوي مهمة الحوار على عاتق المتلقّي بانفتاح النص إليه في نهايتها." (روشنفکر، ۲۰۱۳: ۶۴)

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ (الأعراف: ۱۱)، ففي لفظ «خَلَقْنَا» استرجاع واستذكار؛ والاستذكار تكرارٌ يفيد التذكير، أو تغيّر دلالة بعض الأحداث السابقة. وفي ضمير «كُمْ» استشراف؛ لأننا لم نُخلق ذاك الزمان واخلافُنا لم يُخلقوا ايضا. فيمتزج الاسترجاع هنا بالاستشراف وكلاهما ذات طابع تواتري. فمن هنا يتبيّن ان السجدة كانت لكل البشر، وليست مقتصرة على آدم (ع) فحسب.

ج- التواتر التكراري

"هو سرد ما حدث مرة واحدة بأكثر من أسلوب أو بأكثر من وجهة نظر، أو باستبدال الراوي الأول براو آخر أو عدة رواة، ومن ثم يتكرر الحدث بأكثر من طريقة، وفي أكثر من مستوى زمني، أي تتعدد المستويات الزمنية السردية حول حدث واحد." (مبارك، ۲۰۰۰: ۲۰۰)، فالمشاهد المتواترة تكراريا هي:

المشهد الأول: حوار الربّ مع الملائكة حول خلق الانسان واستخلافه واعتراض الملائكه له عزوجل:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ (البقرة: ۳۰)

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (حجر: ۲۸)

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ (ص: ۷۱)

والملفت للنظر في كل من الآيات الثلاث، هو سردها بجملة اسمية مؤكدة؛ فمن هذا المنطلق، فإن وظيفة تكرار «إنّي» هو تأكيد لحتمية وقوع الحادثة، فإضافة إلى تكرار الحدث، فإن تكرر أسلوب البيان بجملة اسمية مؤكدة، يدل على الثبات والدوام وخبرها مفرد (اسم الفاعل) و"اسم الفاعل مبني صرفي ودلالته الأساسية هي وصف الفاعل بالحدث، ويدل على تجدد دلالة الفعل مثل «ذائقة الموت» التي لها دلالتان: إحداهما الماضي إذا أضيفت، وثانيهما الحال أو الاستقبال إذا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

قطعت عن الإضافة ونوّنت." (مطهری، ٢٠٠٣: ١٨٨)

إن ما يسترعي الإنتباه هو تواتر نقل حادثة، ثلاثَ مرات في ثلاث عبارات مختلفة في متابعة الآيات؛ لإنّ "طاقة التكرار تستهدف خدمة حدث واحد تتأصل قيمته من خلال إعادته وفق تنويعات." (بوطاجين، ٢٠١٤) فمرة يتمحور الخبر حول استخلاف الإنسان واستعمال كلمة «خليفة» تتناسب مع المقطوعة المرتبطة؛ ففي ما بعدها جرى اعتراض الملائكة لخلافته، ومرة أخرى يدور حول خلق الإنسان من صلصال له صفاته (من صلصال من حمإ مسنون) ومرة آخرى يدور حول خلق الإنسان من طين؛ فالعبارات المتواترة مختلفة عن بعضها. فالتنويعات المختلفة تكتمل جوانب شخصية الإنسان، وهذا التكرار يوحي بإعجاز الخلقة بأنّ الله خلق البشر من صلصال من حمأ مسنون ثم جعل هذا المخلوق، خليفته في الأرض. فهذا النوع من التواتر يختلف عن التكرار. فـ "في كل سورة يلحظ معنى غير الذي في الآخر مرتبط بالآيات الأخرى لتلك السورة." (ساروي، ١٣٧٩: ١٩١)

المشهد الثاني: خلقة الإنسان

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ...﴾ (الأعراف: ١١)

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٢٦)

﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحجر:٣٣)

استخدمت تقنية التواتر التكراري في الجملتين المتشابهتين الأوليتين، في حين ان الجملة الأولى بنفسها تشير إلى التواتر النمطي والتواتر الموجود في الجملتين الأخرتين لم يحدث في مشهد؛ بل بين المشهدين: الثاني والخامس. هذا النقل المتواتر ينطلق من زاويتين؛ الأولى من المتكلم والثانية من الغائب أو الأولى من بيان الله تبارك وتعالى والثانية من لسان الشيطان فَـ "إن اختلاف السند هو طريقة لتأكيد الجوهر الثابت." (بوطاجين، ٢٠١٤) الذي لا يتغيّر، وتباين الاصوات في بيان حقيقة واحدة من بطاقات النص التواتري. لذا يصبح السرد المكرر طريقة لتكثيف الرؤى والبطاقات الدلالية. واللافت للانتباه هو أنّ السرد هذا، لم يتكلم عن خلقة آدم (ص)؛ بل يسرد ويبيّن خلقة الإنسان بصورة عامة؛ ففيها رؤية استباقية إعجازية وخلقة الأنسان ﴿... مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ تتكرر ثلاث مرّات لتدلّ على عجائبية خلقته.

المشهد الخامس: الأمر للمكلائكة بالسجدة لآدم (ع) فاستكبار إبليس

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ...﴾ (البقرة: ٣٤)، (الإسراء: ٦١)، (الكهف: ٥٠)، (طه: ١١٦)، (الأعراف: ١١)

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ ...﴾(حجر: ٣١-٢٩)، (ص: ٧٤-٧٢)

هذه المقطوعة من القصة هي أكثر تواترا، حيث تكررت سبع مرّات في القرآن، وحرص السارد على ذكر فعل السجود متواترا، لما له من أهمية في تخليد مضمون قصة آدم (ص)، ولما يشي به من أحداث مستقبلية تكرس المبدأ الدعوي؛ "هنا تتمثل كرامة هذا الكائن الإنساني على الله كما تتمثل الطاعة المطلقة في ذلك الخلق المسمى بالملائكة من عباد الله، وأما إبليس فقد امتنع عن تنفيذ أمر الله سبحانه وعصاه... وهو يعرف أنه ربه وخالقه ومالك أمره وأمر الوجود كله." (سیدقطب (د.ت) (ب)، ج٣: ١٢٦٦)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

واللافت للنظر هو أن أصل الحدث تكرر خمس مرات دون تغيير، ومرتين بشكل آخر؛ فهذا خير دليل وتأكيد مؤكد على أن الحادثة واقعية. "صحيح أن الآيات مكررة، لكن كل من هذه الآيات تكسب معنى جديدا في سياق السورة وفي جنب الآيات السابقة واللاحقة." (حرّي، ١٣٨٨: ١١١) فالمضافات هي أوصاف الشيطان وبيان امتناعه؛ فدور هذه المضافات المتعددة إضاءة الضوء على استكباره والإحاطة بشخصيته.

المشهد السادس: حوار الله تعالى مع الشيطان

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: ١٢)

﴿قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء: ٦١)

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (حجر: ٣٣-٣٢)

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (ص: ٧٦-٧٥)

في المتواترات الأربعة أسدِل الستار عن تكبّر الشيطان وعن برهانه الباطل إزاء أمر ربه؛ إذ كلما حصلت إعادة للحدث وبرزت تنويعات لفظية وأسلوبية، تُعدّ إضافات جديدة تضيء الشخصية والموضوع. و"بيان كلام واحد في أساليب مختلفة ومناهج كثيرة فيه ما لا يخفى من الفصاحة؛ لأنّ ظهور الفصاحة في كلام واحد، إذا أعيدت وتكررت في مواضع متعددة بلا أيّ اختلاف وتباين، كان أبلغ وأظهر.» (غضنفري، ٢٠١٤: ٢٧)

المشهد السابع: هبوط الشيطان وإنظاره

﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ * قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف: ١٨-١٣)

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (الحجر: ٤٤-٣٤)

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: ٨٥-٧٧)

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا * قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (الإسراء: ٦٥-٦٢)

في النص السردي في سورة الأعراف، نرى التواتر السردي ثلاث مرات حول خروج الشيطان بعبارة «فاهبط» و«فاخرج»

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

مرتين؛ بعبارة أخرى، فخروج الشيطان حدث مرّة واحدة، لكن تكررت روايته مرتين بعبارتين مختلفتين: «فاهبط وفاخرج» (الأعراف: ١٣) لأنّ "الكلمة المكررة أقوى من الكلمة الوحيدة" (خلادي، ٢٠١١: ٨٤) في الدلالة. ثم بيان الخروج حدث مرتين فرُوِي مرّتين. (الأعراف: ١٨) فعندما ندرس التواتر في التناثرات المرتبطة، نجد التكرار أيضا في «إذهب» و«أخرج» مرتين.

وورد قسم من النص السردي في سورتين حجر وص دون تغيير: ﴿**قال فاخرج... إلى يوم الوقت المعلوم**﴾، فهذا التكرار كضرب من الصوت يوقظ المخاطب ويجلب انتباهه؛ فنحن المتلقّين نفاجئ بعبارة ﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (ص: ٨٢) الجزء المضاف إليه. "من هنا إمكانية التأكيد على أن إحدى غايات المعاودة تكمن في المباغتة، في هذه النقلة المؤدية إلى الانفجار الوظيفي، بحيث تغدو كل إضافة للمقطوعة أو الجملة بتصعيد الدلالة أو بإدخال بطاقات دلالية تسهم في الإحاطة بالشخصية والحدث أو تمييعهما." (بوطاجين، ٢٠١٤)

ان إيتاء الجهات الأربعة، ﴿**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ**﴾ (الأعراف: ١٧) فيه نوع من التكرار يسبّب تأكيد العمل. ثم الفعل المضارع خاصة مؤكَّدا يدل على الاستمرار الحدثي، فالاستمرار هو تكرار الحدث والعمل. فإنزياحية التكرار هنا هو تكرار الحدث أيضا خارج زمن القصة. فالتكرار هو إنزياح، فهذا النوع من التكرار هو إنزياح على إنزياح. وتكرار﴿ **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ (حجر:٤٠) تؤكد هذه الحقيقة بأنّ هذه سُنّة لا تتغير بالإضافة إلى تأكيده.

ومن يدقّق النظر في توظيف التواتر في هذا الحقل يرى أن "طرد إبليس من أطول وظائف السرد في قصة آدم (ص)، ليست وظيفة أساسية في قصة آدم (ع) فحسب؛ بل هي وظيفة أساسية في قصة الحياة بصفة عامة. فهناك منذ أزمان سحيقة، وقف إبليس من ربّه موقفا أدّى إلى طرده من رحمة الله أو من الجنة، فتوعّد من كان سببا في طرده وتوعّد أبنائه من بعده وبداخله حقد متّقد متجدد، فقطع الوعد على نفسه بإغواء ذرية آدم (ع) إلا المخلصين منهم. وهذه الوظيفة لأهميتها تأتي في صيغة الخطاب المعروض التي تنقل الموقف بكافة تفاصيله إلى المتلقي." (خضر، د.ت: ١٣٣)

المشهد الثامن: سكن آدم (ع) وزوجه في الجنة

﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا...**﴾ (البقرة: ٣٥)

﴿**وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا...**﴾ (الأعراف: ١٩)

حادثة اسكان آدم (ع) وزوجه في الجنّة تكررت بصورة متشابهة، إلا أن سياق القصة في سورة البقرة يتطلّب فعل «قلنا» بدليل انقطاعه عن ما قبله.

المشهد التاسع: الأمر بالتنعّم بنعمات الجنة والعهد إلى آدم (ع) بأن لا يقرب من الشجرة

﴿**وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (البقرة: ٣٥؛ الأعراف: ١٩)

﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾ (طه: ١١٥)

﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**﴾ (طه: ١١٩-١١٧)

"إننا بإزاء سرود متشابهة ولكنها جديدة بالرغم من هذا التشابه." (دعد، ٢٠٠٨: ٣٣٥) اذ تعطي معنى جديدا وتضيف

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

شيئا لم يحك في القصص القرآنية. والعناصر الجديدة المضافة ملائمةً مع النص، تضيء القصة من جوانب مختلفة والثالثة مكملة التصوير تواتريا. فالمقطوعات الأربع كلها تضيء مسألة التنعّم بنعمات الجنة والعهد إلى آدم (ع) بأن لا يقرب الشجرة. فبالنظرة الفاحصة إلى الآيات المكررة، نلاحظ أنّ التحذير عن اتّباع الشيطان والتحذير عن قرب الشجرة ليسا بتكرار، بل تنبيه بأن الشيطان سيوسوس آدم (ع) عن طريق الشجرة. والعهد في طه، ۱۱۵ هو العهد المذكور في الآية ۳۵ من بقرة و ۱۱۹-۱۱۷ من طه؛ يعني النهي عن اتباع الشيطان والنهي عن أكل الشجرة.

والملفت للنظر في الجملتين الأخيرتين المتواترتين في سورة واحدة هي أنّ السارد يأتي بخاتمة المقطع في بدء المقطع (طه: ۱۱۵) ثم يستأنف من إبتداء القصة (طه: ۱۱۷) فإنّ استعادة خاتمة المقطع ونتيجته في البداية تسمح بتركيز الفكرة الرئيسة للقصة؛ والفكر الرئيس في هذا المقطع هو العهد إلى آدم (ع) بأنّ الشيطان عدو له، فنسي العهد فحدث ما حدث.

الملاحظة الهامة هي "أنه تعالى بدل في سورة طه هذه الكلمة: فتكونا من الظالمين من قوله فتشقى والشقاء هو التعب، ثم فسر التعب وفصله، فقال: "إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى". ومن هنا يظهر بأن وبال هذا الظلم إنما كان هو الوقوع في تعب حياة هذه الدنيا من جوع وعطش وعراء وعناء." (طباطبايي، ۲۰۰۶: سورة البقرة)

الملاحظة الأخرى هي حسنُ توظيف التواتر عن طريق الاستباق؛ أي الإشارة إلى نهاية القصة قبل شروعها. (طه: ۱۱۵) فهذا الفن هنا "يهيّئ نفس المتلقّي ويوجّه توقّعاته." (مقدمی‌فر، ۲۰۱۲: ۴۳)

المشهد العاشر: وسوسة الشيطان اياهما

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (البقرة: ۳۶)

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف: ۲۱-۲۰)

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ (طه: ۱۲۰)

تنطلق التنويعات السردية من فعلين: «أزلّ» و «وسوس»؛ ففي المقطوعة الأولى سردت القصة مرّة بصورة موجزة سريعة، ففي الثانية يفصل الحدث نفسها؛ كأن المقطوعة الثانية جواب عن سؤال حدث في ذهن المتلقي؛ فكأن القارئ يتساءل كيف أزلّهما الشيطان وكيف أخرجهما من الجنة. فيجيب الراوي عن هذا السؤال بشروع بيانه مكررا في سورة الأعراف: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا...﴾ فهذا التواتر ليس تكرارٌ بمعناه اللفظي مملّا دون فائدة.

التكرار الآخر في سورة الأعراف، آيتين: ۲۱-۲۰؛ فجملة (وقال مانهاكما...) و(قاسمهما...) بدلان من جملة وسوس. فمفهموم المبدل منه يتكرر في البدل. وفعلُ (وسوس) فعل وعمل يقتضي التكرار حتى ينتهي إلى الموفقية. فاستعمال هذا اللفظ يدل على التكرار الحدثي لكن يحترز باستعماله عن التكرار في البيان.

المشهد الحادي عشر: الأكل من الشجرة و...

﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (الأعراف: ۲۲-۲۰)

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]
[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (طه: ١٢١)

سياق القصة في سورة طه هو الاختصار، وفي سورة الأعراف هو التفصيل، وهذا تبيّن في مستهلّ الآيتين وفي آخرهما. فالاختلاف ليس في الحادثة المنقولة؛ بل في العرض والسرد؛ بعبارة أخرى، في سورة الأعراف ينقل الحوار الجاري بين الربّ وآدم (ص)، فناداهما ربهما؛ فـ "أمام النداء العلوي يتكشف الجانب الآخر في طبيعة هذا الكائن المتفرد إنه ينسى ويخطئ وإن فيه ضعفاً يدخل منه الشيطان، وإنه لا يلتزم دائماً ولا يستقيم دائماً، ولكنه يدرك خطأه، ويعرف زلته." (سيد قطب، د.ت(ب)، ج٣: ١٢٦٩) وفي سورة طه يسرد الحدث. فـ "الأجزاء المكررة تتركّب في كل سورة ببيان وأسلوب جديد." (خرمي، ١٣٩٣: ١٠٥)

المشهد الثاني عشر: هبوط آدم (ع) وزوجه

﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (البقرة:٣٦)

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٣٨)

﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (الأعراف: ٢۴-٢٥)

﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (طه: ١٢٣)

الاختلاف في صيغ «قال» يرجع إلى وجهة النظر؛ فإن القصة تروى في سورة البقرة بصيغة المتكلم وفي الأُخرَتين بصيغة الغائب. فهذا التواتر ناتج عن اختلاف وجهات النظر؛ إذ إنّ تكرار الحدث هو محاولة لإضاءته، غير أنه كلما أعيد نقله من زاوية مختلفة، يسبّب عن تثبيت الحدث وتلقينه في ذهن المتلقي.

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا...﴾ تكررت مرتين بالجملات بنفسها في سورة البقرة. فهذا الحدثُ، حدث مرّة واحدة، لكن يروى مرّتين في هذا المقطع، ثم مرّات في المقاطع الأخرى. والمفسرون أكثرهم اعتبروه حادثة واحدة تكرر. (راجع طباطبايي، ٢٠٠٦: سورة البقرة) قال الزمخشري: "فإن قلت: لم كرر: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا﴾ قلت: للتأكيد ولما نيط به من زيادة قوله: ﴿فإما يأتينكم منّي هدى﴾" (الزمخشري، د.ت : ٧٩/١) والعلة على أنها حادثة واحدة هي أن ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ...﴾ جاءت بالعبارات نفسها، في سورة البقرة قبل حادثة التوبة، وفي سورة الأعراف بعد هذه الحادثة والآية الأخيرة (طه: ١٢٣) جمعت بين هبوطين في سورة البقرة مع زيادة؛ فنستطيع القول بأن الحادثة واحدةٌ رويت مرتين. (والله أعلم) والملاحظة الأخرى هي أنّ "ظاهر السياق أنه خطاب لآدم (ع) وزوجته وإبليس، وقد خص إبليس وحده بالخطاب في سورة الأعراف، حيث قال: ﴿فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها﴾ الآية، فقوله تعالى: ﴿اهبطوا﴾ كالجمع بين الخطابين وحكاية عن قضاء قضى الله به العداوة بين إبليس لعنه الله وبين آدم (ع) وزوجته وذريتهما." (طباطبايي، ٢٠٠٦: سورة البقرة)

والجملتان: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ و﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾(طه: ١٢٣) مكرّرتان متشابهتان، فجاءتا لتشعرا بنهاية الإنسان إن اتّبع هدى الله، بالإضافة إلى بعدها الايقاعي. ثم الثانية تكملة الأولى، "فمن تبع هدى الله فلا خوف عليه وَلَا يَحزنُ وَلَا يَضلّ ولا يَشْقَى" إضافة إلى كل ما

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

أضيفت، تتناسب مع المقطوعة المضافة إليها، إلا أن نهايتما تختلف، فيشير انتهاء الثانية إلى أولها ﴿...فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾(طه: ۱۱۷) بعبارة أخرى، «لا يشقى» يتناسب مع «فَتَشْقَى» في بدء المقطوعة نفسها؛ فـ "إذا جاء تكرار العبارة في بداية النص ونهايتها، يساعد على تقوية الإحساس بوحدتها؛ لأنّه يعمل على الرجوع إلى النقطة التي بدأ منها." (أمال، ۲۰۰۸: ۸)

كما أن فعل (تَحْيَوْنَ) يشحن النص بفيض دلالي استمراري استمرار فعل الحياة. لا ينتهي ولا يتوقف، والأمر نفسه ينطبق على فعل «تَمُوتُونَ» و«مِنْهَا تُخْرَجُونَ».

المشهد الثالث عشر: توبة آدم (ص)

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ۳۷)

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ۲۳)

﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (طه: ۱۲۲)

إذا جعلنا المقطع المكرر من سورة الأعراف آيات ۲۵-۲۳ وطه آيات ۱۲۳-۱۲۲ متتاليين، فندقق فيهما مكررَّين، نلاحظ أن الجملة الأولى من المقطع الثاني (طه: ۱۲۲)، متابعة ونتيجة الجملة الأولى من المقطع الأول (الأعراف: ۲۳). يعني في الأول استغفر آدم (ع) ربّه، ففي الثاني اجتباه ربّه فقبل توبته. فيخرج التكرار الإنزياحي هنا إلى وظائف جديدة أكبر من مجرد التوكيد، وهي الوظيفة الجمالية والفنيّة. فالتواتر السردي يساعد على استجلاء مكتومات النص الجمالية. وتلقّى آدم (ع) كلمات من ربّه هو مرحلة من مراحل التوبة التي لم تذكر في نظيراتها المتواترة المتناثرة؛ فالقارئ لتلقّي أحداث القصة بصورة كاملة، يحتاج إلى قراءة نظيراتها المتواترة في السور الأخرى.

التواتر التطابقي

فيتمثّل في أن يحكي السارد مرّات عدّة، ما وقع مرات عدّة. (مبارك، ۲۰۰۰: ۲۰۰)

الملائكة يسبّحون الله تعالى بعد اعتراضهم لخلقة آدم (ع) بكلمة (نسبّح) "فلما علم الله آدم (ع) هذا السر (سر الأسماء) وعرض عليهم ما عرض، لم يعرفوا الأسماء ولم يعرفوا كيف يضعون الرموز اللفظية للأشياء والشخوص وجهروا أمام هذا العجز بتسبيح ربهم." (سيد قطب، (د.ت)(ب)، ج۱: ۵۷) فتتكرّر الحادثة بعبارة (سبحانك) في الآية ۳۲ من سورة البقرة.

﴿إنّي أعلمُ ما لا تَعلمون﴾ (البقرة: ۳۰) تكرّرت بعبارة: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: ۳۳) ومن الملاحظ أن رواية الحادثة تكررت أو تواترت والبيان لم يتكرر، فهذا من ميزات رواية القرآن الإعجازية. فالجملة الثانية تفسير للأولى رغم تكرار الحدث. فهذا النوع من التواتر قليل في هذه القصة.

نتائج البحث

جاءت أحداث قصة آدم (ع) في أربعة عشر مشهدا، تكررت هذه المشاهد غير أربعة منها: الأول، الثالث، الرابع، والرابع عشر. والقصة جاءت في سبع مقاطع متناثرة في سبع سور؛ فمن إبداعية هذه النصوص، التواتر السردي أولا ثم التواترات في

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

التناثرات القصصية لهذه القصة.

وتعددت أنواع التواتر في القصة: التواتر المفرد، التواتر النمطي، التواتر التكراري والتواتر التطابقي. نجد أن النوعين التكراري والنمطي هما أكثر وروداً لوجود الدواعي المعنوية والمشهد السادس: الأمر للملائكة بالسجدة لآدم (ع) واستكبار إبليس، أكثر تكرارا لما له من أهمية في تخليد مضمون قصة آدم (ع) وطرد إبليس وإنظاره من أطولها تواترا في قصة آدم (ص)، إشعارا بأن الشيطان دائما يترصد الإنسان حتى يغويه.

واختلفت مقاطعُ القصة في عرضها؛ فكلما تبدء حلقة من القصة تبدأ إبداعية انزياحية تحقق الجمال الفنّي وذلك لبيان أنّ هذا العنصر المقدّم هو محور الحديث والركن الأساس للقصة. أما بالنسبة إلى ختام المقاطع، فختام كل المقاطع المتواترة حامل الرسالة الدينية والتربوية وهي بيان عداوة الشيطان لآدم (ع) وعصيانه لأمر الله فتحذير المتلقّي من إغواء الشيطان الذي توعّد بني آدم. فإنّ الغرض الديني هو الذي يملي إعادة القصة ولكنّها في هذه الإعادة تلبس أسلوبا جديدا وتخرج إخراجا جديدا يناسب السياق الذي وردت فيه وترمي إلى هدف خاص لم يذكر في مكان آخر. كما أنّه يؤدّي إلى عملية تكثيف على المستوى الدلالي تتنوع مواضعه وترتبط المكررة بغيره والتواترات بعضها تكملة بعضها الآخر ويكون بتكرار حادثة بأكملها أو مشهد بأكمله أو بعض منه. من الطريفِ أنّ السرد هذا لم يتكلم عن خلقة آدم (ص)؛ بل يسرد ويبيّن خلقة الإنسان بصورة عامة؛ ففيها رؤية استباقية إعجازية.

ولقد تتكرر الحادثة والبيان لا يتكرر فهذا من ميزات رواية القرآن الإعجازية؛ فالعبارات المختلفة تستجلي الجوانب الأخرى للحادثة. والأحداث المتواترة ما تمّت في زمن ما أو لم تكتمل أحداثها بعد، فتتواتر إلى يوم القيامة؛ فليس لها حدود في الزمن؛ فالراوي يتطلّب حضور المتلقّي عبر انفتاح النص إليه.

ولم تعتمد القصة على منهج ثابت في استخدام تقانة التكرار السردي بشكل قد يحدث الملل؛ فقد اعتمد على أساليب متنوعة ومنفردة مدهشة وفي انتقاء موحٍ بمعان كثيرة تهدفها فمن أساليب التواتر: التواتر الانزياحي، الاستشراف التواتري، الاستباق، امتزاج الاستباق بالاستشراف متواترتين، استحضار وجهة النظر المتعددة، استخدام فعل المضارع الدال على الاستمرار.

ان وظائف التواتر في قصة آدم (ع) هي تأكيد المعاني السابقة بالاستبدالات اللفظية والأسلوبية أو بواسطة الاشتراك اللفظي وتثبيت المعنى في ذهن المخاطب وتخليد مضمون القصة ومباغتة المتلقي والتصعيد الدلالي وإثراءه، إضاءة الضوء على الحدث أو الشخصية، تمركز الفكرة الرئيسة للقصة، تفصيل المفاهيم، الوظيفة الجمالية.

الهوامش

١. "الاسترجاع" يعنى الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب. (مرتاض، ۱۹۹۵: ۲۱۷)

٢. "السرد الاستشرافي" فهو الاستباق أو القفز إلى الأمام، أو الإخبار القبلي. وهو كل مقطع حكائي يروي أحداثاً سابقة عن أوانها، أو يمكن توقّع حدوثها... . (عزام، ۲۰۰۵: ۱۱۰)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

المصادر والمراجع

أ. الكتب

۱. القرآن الكريم
۲. إبراهيم، عبد الله (۱۹۹۲)؛ **السردية العربية**، ط۱، بيروت: المركز الثقافي العربي.
۳. بنيس، محمد (۱۹۸۸)؛ **الشعر العربي الحديث**، بنياته وابدالاتها، ط۳، المغرب: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
۴. جنيت، جيرارد (۱۹۷۹)؛ **خطاب الحكاية**، ترجمة: محمد معتصم والآخرون، ط۲، بيروت: المجلس الأعلى للثقافة.
۵. حسيني، محمد (۱۳۸۲)؛ **ريخت‌شناسي قصه‌هاي قرآن** (بازخوانش دوازده قصه قرآني)، تهران: ققنوس.
۶. خضر، محمد مشرف (د.ت)؛ **بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم**، طنطا: المكتبة الإسكندرية.
۷. دعد، الناصر (۲۰۰۸)؛ **المنامات في الموروث الحكائي العربي**: دراسة في النص الثقافي والبنية السردية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
۸. زمخشري، محمود بن عمر (۱۴۱۴)؛ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، المجلد ۱، الطبعة الأولي، بيروت ـ لبنان: مكتب الإعلام الإسلامي.
۹. ستار، ناهضة (۲۰۰۳)؛ **بنية السرد في القصص الصوفي**، دمشق: اتحاد كتّاب العرب.
۱۰. سيد قطب (د.ت)(الف)؛ **التصوير الفنّي في القرآن الكريم**، مصر: دار الشروق.
۱۱. ــــــــــــــ (د.ت)(ب)؛ **في ظلال القرآن**، القاهرة: دار الشروق.
۱۲. عزام، محمد (۲۰۰۵)؛ **شعرية الخطاب السردي**، دمشق: اتحاد كتّاب العرب.
۱۳. عمر باحاذق، عمرمحمد (۱۹۸۲)؛ **الجانب الفني في القصص القرآن الكريم**، دمشق: دارالمأمون للتراث.
۱۴. العيد، يمنى (۲۰۱۰)؛ **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي**، لبنان: دار الفارابي.
۱۵. الكرماني، محمودبن حمزة (د.ت)، **أسرار التكرار في القرآن الكريم**، تحقيق: عبدالقادر أحمدعطا، دارالفضيلة.
۱۶. مارتن، والاست (۱۹۹۸)؛ **نظريات السرد الحديثة**، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة.
۱۷. مبارك، مراد عبد الرحمن (۲۰۰۰)؛ **آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة**، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
۱۸. مزاري، شارف (۲۰۰۱)؛ **مستويات السرد الإعجازي**، دمشق: اتحاد كتّاب العرب.
۱۹. مرتاض، عبد الملك (۱۹۹۵)؛ **تحليل الخطاب السردي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
۲۰. مطهري، صفية (۲۰۰۳)؛ **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية**، دمشق: اتحاد كتّاب العرب.

ب. المقالات والمجلات

۱. أمال، دهنون (۲۰۰۸)؛ «جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة»، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، العددان الثاني والثالث، الجزائر: جامعة محمد خيضر.
۲. حبيبي، علي اصغر وبهروزي وخليفه (۱۳۹۰)؛ «واكاوي مؤلفه‌هاي روايي قرآن كريم»، **دوفصلنامه تخصصي پژوهش‌هاي ميان رشته اي قرآن كريم**، سال دوم، شماره پنجم، صص ۴۹-۳۷.
۳. حرّي، ابو الفضل (۱۳۸۸)؛ «كاركرد تصريف در دو سوره قرآني ناظر به داستان آفرينش در پرتو فراكاركرد متني هليدي»، **مجله پژوهش زبان‌هاي خارجي**، شماره ۵۵، صص ۱۱۶-۱۰۱.
۴. خرمي، مهدي (۱۳۹۳)؛ «بلاغت تكرار در قرآن وشعر قديم عربي(جاهلي)»، **فصلنامه جستارهاي زباني**، شماره ۲(پياپي ۱۸)، صص ۱۱۰-۹۱.
۵. خلادي، محمد الأمين (۲۰۱۱)؛ «خصائص التكرار الشعري وأثره في العنوان والانسجام والتناص»، **مجلّة المقاليد**، العدد الأول، صص ۹۲-۷۹.
۶. روشنفكر، اكرم (۲۰۱۳)؛ «الراوي وحوارية الرواية في حجر الضحك»، **مجلة العلوم الإنسانية الدولية**، العدد ۲۰(۲)، صص ۶۷-۴۹.
۷. ساروي، پريچه (۱۳۷۹)؛ «تبيين علل تكراري از آياتي از قرآن كريم»، **مجله دانشكده ادبيات وعلوم انساني دانشگاه تهران**، دوره ۴۴، شماره ۱۵۶. صص ۲۰۷-۱۸۷.
۸. غضنفري، علي (۲۰۱۴)؛ «التكرار اللفظي في القرآن: أسبابه وفوائده»، **مجلة العلوم الإنسانية الدولية**، السنة العشرون، العدد۱(۱)، صص ۳۷-۱۷.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

٩. طاهري‌نيا، علي باقر ومريم بخشي و روح الله مهديان (٢٠١١)؛ «خلق المشهد ووظيفته الفنية في قصة سليمان(ع) على أساس سورة النمل المباركة»، **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، العدد٢٢، صص٩٨-٧٥.

١٠. قياسوند، پرستو و علي باقر طاهري‌نيا(١٣٨٨)، «دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون في القرآن الكريم»، **مجلة التراث الأدبي**، السنة الثانية، العددالخامس، صص ١٣٢-١١٧.

١١. مقدمي‌فر، مظهر وزيتون علي (٢٠١٢)؛ «قصة سيّدنا موسى القرآنية (دراسة سردية)»، **مجلة العلوم الإنسانية الدولية**، العدد ١٩(٣)، ٥٣-٣٣.

ج. مواقع الكترونية

١. بوطاجين، سعيد (٢٠١٤)؛ **تقنية السرد المكرر.**

٢. حمداوي، جميل (٢٠١٢)؛ **الخطاب السردي في رواية: «أبواب موصدة» لآمنة برواضي** (مقاربة بنيوية سردية)، نشر في أريفينو.

٣. طباطبايي، سيد محمد حسين (٢٠٠٦)؛ **الميزان في تفسير القرآن.**

References

1. The Holy Quran
2. Ebarahim Abdollah, (1992); *Al-Sardiat al-Arabiat* (Arabic Narratives), Beirut: Arab Cultural Center.
3. Amal Dahnon, (2008); Jamaliat al-Takrar fi al-Ghasidat al-Moasarat (Repetition of Beauty in Contemporary Odes), *Journal of the Faculty of Literature and Humanities*, No: 2&3, Algeria: Mohmmad Kheysar University.
4. Banis, Mohammad, (1998); *Al-Sheir al-Arabi al-Hadis* (Modern Arabic Poetry: Structure and Replacements), Morocco: Tobghal Press.
5. Genet, Gerard, (1979); *Khetab al-Hekayat* (Narrative Speech) (Trans. M. Motasem), Beirut: Supreme Cultural Council.
6. Habibi, A.A; Behrouzi; Khalifah, (2011); Vakavi Moalefehaye Quran Karim (Analysis of Narrative Elements in the holy Quran), *Interdisciplinary Quranic Studies*, Year.2, No: 5, Pp. 37-49.
7. Horri, A., (2009); Application of Inflection in two Qur'anic Verses of Creation………., *Journal of Foreign Languages*, No: 55, Pp. 106-111.
8. Hosseini, Mohammad (2003); *Morphology of Qur'anic Stories* (Review of 12 Qur'anic Stories), Tehran: Qoqnus Publication.
9. Hamdavi, Jamil (2012); Narrative Discourses in Novel "Closed Doors", http://www.ariffino.net/chronique-nador.
10. Khorrami, Mahdi (2015); Rhetoric of Repetitions in the Quran and old Arabic poetry, *Language Related Research*, No: 12(18), Pp. 91-110.
11. Khezr, Mohammad Moshref, (Undated); *Balaghat al-Sard al-Gasasi Fi al-Quran* (Eloquent Narrative in the Holy Qur'an), Tanta: Al-Eskandariya Publisher.
12. Khaladi, Mohammad Al-Amin, (2011); Khasaes al-Takrar al-Sheri…(Poetic Repetitions Properties and its Impact on the Title, Harmony and Intertextuality), *Journal of Magalid*, No. 1, Pp. 79-92.
13. Daad, An-Naser, (2008); *Al-Manamat Fi al-Muoros al-Hekayi* (Dreams in the Arab Narrative Heritage), Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
14. Roshanfekr, Akram (2013), Al-Ravi va Hevariat al-Loghat fi Hajar al-Zahk (The Narrator and the Novel in the Dictionary of Hajar Al-Zahk, *The International Journal of Humanities*, No. 20(2), Pp. 49-67.
15. Zamakhshari, Mahmood ibn Omar, (1985); *Al-Kashaf un Haghaegg Ghavamez al-Tanzil* (Scout Realities of Mystique attached to Gossip in the Interpretative Eyes and Faces, Beirut: Islamic World Press.
16. Saravi, Paricheh, (2000); Explaining reasons of Verse Repetitive in Qur'an, *Journal of Faculty of Literature and Humanities* (University of Tehran), No. 156, Pp. 187-207.Sattar, Nahezat (2003); Narrative Structure in Mystic Stories, Damascus: The Arab Writers Union.
17. Sayyed Gotb, (Undated); *Al-Tasvir al-Fanni Fi al-Quran* (Art Depiction in the holy Qur'an), Egypt: Al-Shorog Publication.
18. Sayyed Gotb, (Undated); *Fi Zelal al-Qur'an* (In the Shadows of the Qur'an), Cairo: Al-Shorog Publications.
19. Ezam, Mohammad, (2005); *Sheriyat al-Khetab al-Sardi*, (Poetic Narrative Discourse), Damascus: The Arab Writers' Union.Omar Bahazeg, O.M., (1982); Al-Janeb al-Fanni Fi al-Gasas al-Qur'an, (The Technical Side in Stories of the Holy Qur'an), Damascus: Al-Mamon Publication.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]

20. Ghazanfari, Ali, (2014); Al-Takrar al-Lafzi Fi al-Quran (Verbal Repetitions in the Qur'an), *The International Journal of Humanities*, No:1(1),Pp. 17-37.
21. Taherinia, AB; Bakhshi, M., (2009); Khalg al-Mashhad va Vazifatohoo al-Fanniat fi Gessat Solomon…(The Setting of King Solomon Story based on the Verse of Naml), *Journal of the Iranian Association of Arabic Language and Literature*, No. 22, Pp. 75-98.
22. Tabatabai, Syed MJ., (2006); *Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an* (The Scale in the Qur'anic Interpretation) http://www.holyquran.net/tafseer/almizan.
23. Giyasvand Parastoo, Taherinia, AB. (2009); Analyze of Repetition of Story of Moussa & Pharaoh in Qur'an), Journal of Arabic Literary Heritage, No. 5, Pp. 117-132.
24. Al-Kermani Mahmood Ibn Hamzat, (Undated); *Asrar al-Takrar fil-Qur'an* (Secrets of Repeat in Qur'an), Al-Fazilat Publication.
25. Marten, Valast, (1998); *Nazariat al-Sard al-Hadisat* (Modern Narrative Theories), Trans. H.Jasem), Beirut: Supreme Heritage Council.
26. Mobarak, Morad, A., (2000); *Aliat al-Sard al-Arabiat al-Moasarat* (Narrative Mechanism in Contemporary Arabic Narration), Cairo: General Authority for Cultural Heritage.
27. Mazari, Sharef, (2001); *Mostaviat al-Sard al-Ejazi* (Levels of Miraculous Narration), Damascus: The Arab Writers' Union.
28. Mortaza, Abdolmalek, (1995); *Tahlil al--Khetb al-Sardi* (Analysis of Narrative Dialogue), Algeria: University Press.
29. Motahhari Saffie, (2003); *Al-elalat al-Lihaiyar fil-Sighat al-Efradiat* (Significance of Single Formula), Damascus: The Arab writers Union.
30. Mogaddamifar, Mozher, (2012); The Story of Prophet Moussa in Qur'an, *The International Journal of Humanities*, No. 19(3), Pp. 33-53.
31. Yomni. Al-Aed, (2010); Taganiat al-Sard al-Rewaei fi Zuoe al-Manhaj al-Bonyavi (Technique of Narration Based on Formalism Method, Lebanon: Al-Farabi Publications.
32. Bu Taahin, Saeed, (2014); Repetitive Narrative Techniques, www.djazairnews.info/trace/37.../73361-2014-05-26-17-34-54.html

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-19]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.1.5.5]